العنف في الوسط المدرسي (و اقعه وأسبابه)

Violence in the school environment(reality and reasons)

تيتون كريمة[1]، بهير حمزة[2]

Full name of the first author[1], Full name of the second author[2]

[1] لونيسي علي جامعة البليدة2، k.titoun@gmail.com

[2] أبو القاسم سعد الله الجزائر2، hamza.behir@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/04 تاريخ القبول: 2023/11./01 تاريخ النشر: 2024/01/01

ملخص:

هدفت الدراسة الى معرفة واقع وأسباب العنف في الوسط المدرسي من خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة ألا وهي:

- ماهو مستوى سلوكات العنف لدى المراهق المتمدرس (التلميذ) في الوسط المدرسي؟
- ماهي أسباب العنف في الوسط المدرسي و ما هو ترتيبها من وجهة نظر الأساتذة ؟

وقد أسفرت نتائج الدراسة على أنّ:

- مستوى سلوكات العنف المدرسي الممارسة من طرف التلاميذ مرتفع.
- تعددت أسباب سلوكات العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة وقد احتلت فيها الأسباب الأسرية المرتبة الأولى من بين كل الأسباب والتي قدرت نسبتها بـ30 % واحتلت الأسباب المجتمعية المرتبة الثانية بنسبة22.3 %، أما الأسباب والعوامل الذاتية التي قدرت نسبتهابـ17.5 % فقد جاءت في المرتبة الثالثة. وقد جاءت الأسباب المدرسية ووسائل الإعلام في نفس المرتبة أي المرتبة الرابعة بنسبة 15 %.

كلمات مفتاحية: عنف.، سلوكات العنف.، مراهقة.، أسباب العنف.

Abstract:

The purpose of the study is to know the reality and reasons of violence in the school environment by answering the following questions:

_What is the level of violent behaviour of the school teenager in the school environment ?

_What are the reasons of violence in the school environment ?And how teachers class them ?

The results of the study find that :

_The level of students violent behaviour is elevated .

Based on teachers opinion there are different reasons for practicing violence in the school environment; And family reasons takes the first place with a degree of 30% .It is followed by society reasons that are in the second place with a degree of 22.3% .Subjective causes and factors are classed in the third place with 17.5% And then the school reasons and media which are in the fourth place with a degree of 15%.

Keywords: violence; violent behaviour; adolescence; the causes of violence.

المؤلف المرسل: بهير حمزة

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف في الوسط المدرسي إحدى الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها المؤسسات التربوية، وهي ظاهرة متفرعة الأسباب ومتنوعة المظاهر، باتت تزداد حدة وخطورة في السنوات الأخيرة من الناحية الكمية ومن حيث نوعية الأساليب المستعملة للتعبير عنه.

يرى "حسين توفيق" أن العنف المدرسي مدرسة سلبية للمراهقين يخدع عقولهم ويزين لهم العدائية والانحراف عن خط الحياد وعن المستقبل ويضلل مسارهم الفكري ويطبع عليهم بطابع القسوة والقوة التي يستخدمونها من هذا السلوك العنيف، وقد يمتد إلى أخطر من ذلك بم يتسم به من الحقد والكراهية والنبذ(حمودي،2015،ص70).لاسيما أن في هذه المرحلة تطرأ على المراهق المتمدرس تغيرات جسمية ونفسية وانفعالية وصراعات داخلية وخارجية تجعله غير قادر على فهم ذاته والتحكم في سلوكه. إنّ أسباب العنف المدرسي عديدة فإلى جانب العوامل الذاتية المتعلقة بالتلميذ المراهق والمسببة في ظهور سلوكات العنف يرى حامد عبد السلام زهران أنّ هناك عوامل أخرى تعود إلى العوامل الأسرية لاعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تشكيل السلوك السوي وغير السوي لدى الطفل، أما المدرسة التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة وجب عليها إلى جانب تزويد المراهق المتمدرس بالتحصيل العلمي الحرص على حسن توافقه النفسي والانفعالي للحد من هذا السلوك، كما يشير زهران إلى أنّ شبكة الأنترنيت ووسائل الإعلام قد تخلق مخاطر وانحرافات سلوكية تتصف بالعنف، أما جماعة الرفاق فتعتبر الإطار المرجعي بالنسبة للمراهق وإن كان أعضاء هذه الجماعة عنيفين فإنه سيقوم بمحاكاة وتقليد هذا السلوك المنحرف فجماعة الرفاق السيئة حسبه قد تفسد ما تحاول الأسرة بناءه أو إصلاحه في المراهق(حامد عبد السلام زهران،1974،ص222).

وفي دراسات حول العنف المدرسي أشارت دراسة حمدان(2008) التي هدفت إلى التعرف على "مظاهر العنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة عمان" والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف المدرسي إلى أنّ أسباب العنف المدرسي ترجع إلى الاختلاط برفاق السوء والخلافات الأسرية المتكررة وضعف التوجيه والإرشاد الأسري (مجدي،1996،ص60).وأسفرت دراسة قام بها عمرو رفعت سنة2001 حول العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية حددت في (الجنس،المستوى الإجتماعي،الإقتصادي) إلى أنّ الذكور أكثر عنفا من الإناث، وأنّ الطلاب من المستويات الاقتصادية المنخفضة أكثر عنفا من طلاب المستويات الاقتصادية المتوسطة والعليا كما أسفرت إلى أنّ التلاميذ الذكور يتفوقون على التلاميذ الإناث في العنف الجسدي وأن العنف الكلامي عند الذكور يتمثل في السب والشتيمة والاعتراض بصوت مرتفع على المعلم وإدارة المدرسة مستغلا في ذلك القدرات البدنية وكذلك الأدوات الحادة والأسلحة البيضاء والخفيفة (خميستي،2005،ص26) وأما دراسة خريف(2008) التي هدفت إلى الكشف على الأبعاد النفسية والاجتماعية لسلوك العنف في الوسط المدرسي وانعكاساته البيداغوجية فقد أسفرت إلى أنّ العوامل النفسية للتلميذ التي تتوضح في اضطرابات سلوكية تتسبب في ظهور العنف داخل القسم بنسبة 65.5% ويعود ذلك حسب رأي الأساتذة إلى تعبير التلميذ المراهق عن مواقف إحباطيه يعيشها داخل الصفوف الدراسية، أما العوامل الاجتماعية فهي مسؤولة عن ظهور العنف بنسبة44.50 % في القسم الدراسي. حيث يعتبر التفكك الأسري أحد أهم العوامل الاجتماعية للعنف وقد أسفرت الدراسة ايضا إلى أنّ الغرض من اللجوء إلى العنف داخل القسم حسب الإجابات السائدة هي عرقلة سير الدرس بنسبة 54 % (خريف،2008). أما في دراسة الطيار(2005) التي هدفت إلى التعرف على الأنماط السائدة للعنف المدرسي، ودور كل من التنشئة الأسرية، جماعة الرفاق، المستوى التعليمي للأسرة في العنف المدرسي، حيث طبقت استبانة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس شرق الرياض، وطبقت كذلك استمارة المقابلة الشخصية على عينة من المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين الطلابيين. فقد أشارت نتائجها إلى وجود أنماط سائدة نوعا ما من العنف المدرسي، كما أفاد المدراء والوكلاء والمرشدين والمعلمين أنّ الأنماط الأكثر شيوعا بين الطلاب هي الجدل الكلامي وأدلى الطلاب بوجود دور متوسط للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي و هو عدم اهتمام الأسرة بالتربية ودلت النتائج عن وجود دور متوسط لجماعة الرفاق في العنف المدرسي وأدلى الوكلاء والمعلمين والمرشدين والطلاب أنّ أهم دور يتمثل في تعلم سلوك العنف غالبا من الصحبة والرفاق وأسفرت النتائج أيضا عن وجود دور متوسط للمستوى التعليمي للأسرة في حين أبرز المدراء والوكلاء والمعلمين والمرشدين

والطلاب أنّ الأسرة المتعلمة يكون فيها الأولاد أكثر ميلا للعنف والعكس صحيح و أشارت النتائج أيضا إلى وجود دور متوسط للبيئة المدرسية في تشكيل سلوك العنف حيث بيّن ذلك الطلاب في عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية، في حين أدلى الوكلاء والمدراء والمعلمين والمرشدين والطلاب بأنه يمتثل في عدم التعاون بين الطلاب والمدرسين (الطيار،2005،ص32).

بعد تناول الإطار النظري للدراسة ولمعرفة واقع انتشار ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية وأسبابها، عمدنا إلى الدراسة الميدانية لوصف الواقع دقيقا كميا وكيفيا وهذا من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

التساؤل الأول: ما هو مستوى سلوكات العنف لدى المراهق المتمدرس (التلميذ) في الوسط المدرسي؟

التساؤل الثاني: ماهي أسباب العنف في الوسط المدرسي و ماهو ترتيبها من وجهة نظر الأساتذة ؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: مستوى سلوكات العنف لدى المراهق المتمدرس (التلميذ) في الوسط المدرسي مرتفع.

الفرضية الثانية: تعددت أسباب العنف في الوسط المدرسي والسبب الأول يعزى للأسباب الأسرية.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3 العنف لغة:

جاء معجم لسان العرب أنّ العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب وأعنف الشيء أي أخذه بشدة واعتنف الشيء كرهه والتعنيف التوبيخ واللوم (أبي الفضل،257،1968-258).

2.3 العنف إصطلاحا:

العنف هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الأخرين حيث يحس الفرد بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوارالعادي، وحيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في اقناعهم بكيانه وقيمته (إيهاب عيسى،2014،ص60).

3.3 سلوكات العنف في الوسط المدرسي إصطلاحا:

هو نمط من السلوك يتسم بالعدوانية، يصدر عن تلميذ ضد تلميذ اخر أو مدرس بهدف ايقاع ضرر جسمي أو نفسي عليهم، حيث يتضمن هذا السلوك الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والرمزي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات المؤسسة

وتخريبها بسبب انخفاض مستوى البصيرة فهو سلوك مرفوض يؤثر على النظام العام للمؤسسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي(القرالة،2011، ص18-19).

4.3 سلوكات العنف في الوسط المدرسي إجرائيا:

يقصد بها التصرفات المعبر عنها بالإساءة اللفظية والرمزية والمادية التي يقوم بها التلميذ اتجاه زملائه أو الأساتذة أو الإدارة أو الممتلكات المدرسية تعبيرا عن استنكاره أو رفضه للمواقف التي يعيشها، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث لاستجاباته على مقياس العنف المدرسي للباحثة حليمة بوحلمة(2015).

5.3 المراهقة:

يعرفها زهران (1999)على أنها مرحلة حرجة تشهد تنظيما أو نمو سريعا يتطلب الرعاية الخاصة، حيث تظهر فيها جملة من الصراعات النفسية يجملها في الاتي: الصراع الناتج عن رغبته في الكبر والبقاء صغيرا، الصراع الناتج عن رغبته في الاستقلالية أو الاعتماد على الأخرين، الصراع بين الحرية الشخصية وتحقيق الذات، الصراع بين ضبط الأنا الأعلى و المثيرات الخارجية، الصراع بين تحقيق الواقع واشباع الحاجات ومطالب الواقع الخارجي(ملحم،2010، ص344).

4. الإطار النظري لأسباب العنف:

تعددت أسباب العنف وتنوعت حددها (حامد عبد السلام زهران) في الأسباب والعوامل الذاتية، الأسباب الأسرية، الأسباب المدرسية، شبكة الأنترنيت والإعلام ، جماعة الرفاق.

* أسباب وعوامل ذاتية: في فترة المراهقة يتعرض التلميذ إلى تغيرات سريعة ومتلاحقة تتمثل في التغيرات الفيزيولوجية كنمو الأعضاء الداخلية وزيادة الإفرازات العديدة والهرمونية كهرمون التستوستيرون الذين يجعل المراهق يستجيب بطريقة عدوانية، بالإضافة إلى عوامل نفسية وعقلية فتتغير ميولاته وأفكاره في اتجاهات متضاربة ومختلفة كل هذه العوامل تؤدي إلى صراع نفسي ومشاكل سلوكية.

* أسباب أسرية: تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية والنواة الأولى التي يكتسب منها الفرد القيم والعادات والتقاليد فهي المسؤول الأول في تشكيل سلوك الفرد السوي والسلوك غير السوي. فإذا كانت العلاقات الأسرية تسودها أجواء مشحونة بالخلافات والتوتر وتستعمل العنف الجسدي الإساءة كنوع من أنواع العقاب أو كطريقة لحل النزاعات والخلافات بين أفراد الأسرة فإنه يكسب الطفل هذا السلوك ويراه بالنسبة اليه الحل للمشاكل وتفريغ لشحنة الغضب والفشل والحرمان العاطفي، كما أنّ تسامح الوالدين المستمر عند ممارسة الطفل للعنف يحفزه على تكرار هذا

السلوك. إضافة إلى أنّ تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة الذي يجعلها عاجزة عن سد حاجياته يشعر الطفل بالجوع ويدفعه هذا إلى العنف لإشباع هذا الدافع الفزيولوجي.

* أسباب مدرسية: تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة فمهامها لا يقتصر في العناية بالتحصيل العلمي للتلميذ وبتزويده بالمعارف والمعلومات بل تتعدى مهامها إلى اكتسابه معارف وقيم تربوية والحرص على حسن توافقه النفسي والانفعالي.

لكن قد تكون في بعض الأحيان سبب في حدوث بعض المشاكل السلوكية خاصة إذا كان الجو التربوي عنيف كقسوة بعض الإداريين والعقوبات الصارمة التي تكبل حريتهم، أو تأكد التلميذ أنه لن يعاقب عن التصرفات السيئة التي يقوم بها، وكذلك اكتظاظ الصفوف وانعدام الخدمات والمرافق الضرورية، وأيضا كثافة البرنامج والمقررات الدراسية وعدم ملاءمتها لقدرة استيعاب، وفي بعض الأحيان لا تتوافق مع متطلبات العصر الراهن كله يساهم في تفشي ظاهرة العنف المدرسي، كما أنّ للمعلم تأثير كبير على التلميذ ويعتبر أهم عنصر في المدرسة، فإذا كان المعلم لا يرفع من ثقة التلميذ بنفسه ولا يقدره كإنسان له كيان وقيمة وعدم منحه فرصة للتعبير عن مشاعره وإهانته وإذلاله أمام زملائه كلها عوامل تدفع التلميذ للقيام بتصرفات تتصف بالعنف.

*شبكة الإنترنيت ووسائل الإعلام: لقد اخترقت شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام حياة الإنسان وحولت العالم بأسره إلى غرفة صغيرة، ولكن رغم هذا التطور التكنولوجي الكبير أصبح جزء كبير من حياتنا إلا أنه لا يخلو من المخاطر خاصة فئة الأطفال والمراهقين الذين أصبحوا يتمكنون من الحصول على ما يحتاجونه من استفسارات ومعلومات بكبسة زر دون توجيه أو رقابة، فهذا يخلف مخاطر وانحرافات سلوكية تتصف بالعنف.

* جماعة الرفاق: إن المراهق يتأثر ويتعلق كثيرا برفاقه وهذا التأثير قد يكون سلبيا إذا كان أعضاء هذه الجماعة عنفين فإنه سيقوم بمحاكاة وتقليد هذا السلوك المنحرف فالجماعة التي ينتمي اليها التلميذ هي الإطار المرجعي التي يستمد منها معاييره ويستند إليها في تبرير مواقفه واتجاهاته، فيبتعد التلميذ عن التفكير المنطقي والمعايير والقيم الاجتماعية ويتولد لديه عدم التكيف السليم وتظهر لديهم الاندفاعية والعدوانية رغم أنّ الأسرة من أجل التنشئة السليمة (حامد عبد السلام زهران،1974، ص222).

5. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.5 منهج الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار الفرضيات، اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يدرس الظواهر كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي

يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقادير هذه الظاهرة أو حجمها (الدليمي،2014، ص190).

2.5 اختيارعينة الدراسة:

وتتكون من عينتين:

- العينة الأولى للدراسة: تتكون عينة الدراسة الأولى من 30 أستاذ (17 استاذة،13أستاذ) من مختلف المواد (عربية، رياضيات، إنجليزية، ...الخ) من متوسطات مختلفة لولاية البليدة تتراوح سنوات خبرتهم من سنة واحدة (1 سنة) إلى ثلاثين (30) سنة خبرة.

- العينة الثانية للدراسة: تتكون العينة الثانية للدراسة من 60 تلميذ وتلميذة (33إناث-27 ذكور) للسنة الرابعة متوسط وهي ممثلة للمجتمع الإحصائي بنسبة 27.3 %، ثم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع إحصائي يتكون من 219 تلميذ(ة) لمتوسطتين لولاية البليدة.

3.5 تقنيات الدراسة: تمثلت في:

- استمارة موجهة للأساتذة: تحوي أسئلة حول المعلومات الشخصية للأستاذ كالتخصص والخبرة وسؤال مفتوح ألا وهو ماهي أسباب سلوكات العنف التي يمارسها التلاميذ في الوسط المدرسي حسب رأيك؟.

- مقياس سلوكات العنف المدرسي الذي صمم من طرف الباحثة حليمة بوحملة والتي طبقته على البيئة الجزائرية على عينة تكونت من(300 تلميذ) سنة 2015حيث اعتمدت في بناءه على مقياس بيار كوزلين (1997) ومقياس إيمان جمال الدين (2008) وهو يتكون من 42 بند مقسم إلى ثلاثة (3)أبعاد.

4.5 الخصائص السيكومترية للمقياس:

بعد تطبيق المقياس على عينة تكونت من 30تلميذ تم التحقق الأولي من نتائج الصدق والثبات بالنسبة لهذا المقياس وبعد المعالجة توصلنا إلى النتائج التالية:

أ/تقدير الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس ككل:

تم تقدير الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للمقياس ككل بمعامل الإرتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم 1: "يوضح مصفوفة ارتباطات محاورمقياس سلوكات العنف مع درجته الكلية"

المحاور	المقياس ككل	المحاور	المقياس ككل
العنف اللفظي	0.90**	العنف الرمزي	0.93**

العنف المادي	0.90**	الإرتباط دال عندألفا(0.01)

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيم معامل الإرتباط بيرسون نلاحظ أنها جاءت كلها دالة حيث قدر معامل الإرتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمحور عند مستوى دلالة α=0.01 الأول (العنف المادي) مع الدرجة الكلية للمقياس ككل (0.90)،وبالنسبة لإرتباط الدرجة الكلية للمحور الثاني(العنف اللفظي)مع الدرجة الكلية للمقياس ككل فقد (0.90)، وبالنسبة لارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث(النف الرمزي) مع الدرجة للمقاس ككل فقد (0.93)، وعموما يمكن القول بأن هذا المقياس صادق لأن كل محاوره تتسق فيما بينها وبين المقياس ككل.

ب/الثباث: تم حساب الثبات بطريقة التناسق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ والتي تقوم على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات بينها فيه الكل بعد على حدة كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم 2: "ثبات مقياس سلوكات العنف عن طريق الفاكرونباخ"

المحاور	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
العنف المادي	0.88	19
العنف اللفظي	0.80	10
العنف الرمزي	0.84.5	14
المقياس ككل	0.94	43

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيم معامل ألفا كرونباخ والذي قدر بالنسبة للمحور الأول "العنف المادي"(0.88) وبالنسبة للمحور الثاني "العنف اللفظي"(0.80) وبالنسبة للمحور الثالث "العنف الرمزي"(0.84.5)،وبالنسبة للمقياس ككل بلغ (0.94)، يمكن القول بأنها قيم تدل على أن هذا المقياس يتمتع بالثبات عالي.

5.5 عـــرض وتفسيـــر ومنـــاقشة النتائـــج:

1.5.5عـرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

نصت الفرضية اللأولى على أن "مستوى سلوكات العنف لدى تلاميذ السنة الرابعة مرتفع وللتحقق من هذه الفرضية استعملنا اختبار (t) للعينة الواحدة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة الموضحة في الجدول.

الجدول3: "يوضح مستوى سلوكات العنف لدى عينة الدراسة"

المقياس ككل	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	(t)	مستوى الدلالة	القرار
سلوكات العنف	60	135	158.53	15.70	40	5.8	0.000	دال عند0.01

من خلال النتائج المبينة أعلاه و بناءا على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على مقياس سلوكات العنف ككل والذي بلغ (158.53) نلاحظ أنه أعلى تماما من المتوسط النظري له والمقدر بـ135، وهذا يعني أنّ هناك فروق بين المتوسط الحسابي لأفرد العينة والمتوسط النظري للمقياس ككل لصالح متوسط العينة وبناءا عليه فإنّ مستوى سلوكات العنف لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع وهذا ما أكدته قيمت "ت" والتي بلغت (5.8) وهي قيمة موجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة الفا(α=0.01) مع احتمال خطأ 1% وعليه نقبل الفرضية التي تقول أنّ مستوى سلوكات العنف لدى تلاميذ السنة الرابعة مرتفع.

وفي نفس السياق أسفرت دراسة خريف سنة 2008 إلى أنّ العوامل النفسية للتلميذ تساعد على ظهور العنف داخل القسم الدراسي بنسبة 65.5 %، كما أسفرت دراسة عمر رفعت سنة2001 إلى أنّ التلاميذ الذكور يتفوقون على التلاميذ الإناث في العنف الجسدي وأنّ العنف الكلامي عند الذكور يتمثل في السب والشتيمة والاعتراض بصوت مرتفع. كما أشارت دراسة الطيار سنة 200 إلى وجود أنماط سائدة نوعا من العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية وعليه فإنّ نتائج هذه الدراسات تشير إلى وجود عنف في الوسط المدرسي وهذا ما يوافق نتائج دراستنا.

1.5.5عــرض وتفسيرومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

بعد توزيع السؤال المفتوح الموجه للأساتذة استعملنا طريقة تحليل المحتوى لتحويل النتائج الكمية المتحصل عليها إلى معطيات كمية وتوصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول الاتي:

جدول رقم 4: "يوضح أسباب العنف المدرسي وترتيبها من وجهة نظر الأساتذة"

أسباب العنف المدرسي	التكرار(ت)	النسبة%	الترتيب
أسباب أسرية	24	30	1
أسباب مجتمعية	18	22.5	2

أسباب شخصية وعوامل ذاتية	14	17.5	2
أسباب مدرسية	12	15	4
شبكة الأنترنيت ووسائل الإعلام	12	15	4

تشير نتائج الجدول الموضح أعلاه إلى تعدد أسباب سلوكات العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة وقد احتلت فيها الأسباب الأسرية المرتبة الأولى من بين كل الأسباب والتي قدرت نسبتها ب30 % واحتلت الأسباب المجتمعية المرتبة الثانية بنسبة22.3 %، أما الأسباب والعوامل الذاتية التي قدرت نسبتهاب17.5 % فقد جاءت في المرتبة الثالثة. وقد جاءت الأسباب المدرسية ووسائل لإعلام نفس المرتبة أي المرتبة الرابعة بنسبة 15 %.

*الأسبـاب الأسرية: وتمثلت حسب الأساتذة في:

- المشاكل الأسرية: عبر عليها الأساتذة بالخلافات الأسرية والعائلية، انفصال الوالدين والطلاق، العنف الأسري ، التمييز بين الذكور والإناث، تخلي الأسرة عن الدور التربوي خاصة بعد خروج المرأة للعمل.

- الظروف المعيشية: تمثلت في تدهور المستوى المعيشي للأسرة وعدم الاستقرار المادي، تدني المستوى الثقافي للأسرة ونقص الوعي الأسري لضرورة التربية الأخلاقية لأبنائهم، البعد عن الكتاب والسنة.

- الأسباب المجتمعية: وتمثلت حسب الأساتذة في:

*الوسط الاجتماعي :أين يعيش الطفل (التلميذ) ظروف اجتماعية قاسية، الأحياء الشعبية نموذجا، قد يشعر التلميذ بالدونية والتهميش وعدم تقبل الواقع المعيشي. قد يتميز الوسط أيضا بالعصبية القبلية أو يكون مجتمعا ذكوريا.

* العنف في الشارع: مظاهره وتوابعه كتعاطي المخدرات، رفقاء السوء، غياب الأمن.

ج-العوامل الشخصية والعوامل الذاتية: وتمثلت في:

*الوازع الديني: حيث تصدر اجابات الأساتذة

*المراهقة الصعبة: يوافقها المشاكل النفسية غير المعالجة خاصة (الخوف، التعصب الغضب المفرط، الكبت) وأخيرا البنية الجسدية المميزة

د- الأسباب المدرسية: وتمثلت حسب الأساتذة في:

*الطاقم الإداري: تمثلت حسب الأساتذة بالمعاملة السيئة من طرف الجماعة التربوية وتسلط بعضهم واستغلال المنصب، ما يدفع التلميذ إلى الشعور بالظلم و بهذا تنعدم ثقته التلميذ في الأسرة التربوية لجهل بالقانون المدرسي، عدم تطبيق النظام الداخلي للمؤسسة، عدم فعالية مجالس التأديب.

*البرنامج: انعدام محتوى البرامج التربوية الهادفة وغياب الدور التربوي للمدرسة، انعدام التوعية ضد العنف، صعوبة بعض الدروس.

* نقص تكوين الأساتذة فيما يخص الجانب النفسي للتلميذ وأيضا عدم تأقلم التلميذ مع المحيط المدرسي.

هـ-الأنترنيت ووسائل الإعـلام: وتمثلت حسب الأساتذة في سوء استعمال الوسائل الإعلامية المختلفة لمواكبة التطور التكنولوجي والتأثير السلبي لهذه الأخيرة كعرضها لمواضيع وافلام وألعاب العنف ما أدى إلى انتشار ألعاب الفيديو التي تروج لهذه الظاهرة،الأفلام الكرتونية والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من جهة، وعدم مساهمتها الفعالة في الحد من هذه الظاهرة بحصص الإرشاد الديني من جهة أخرى.

وفي نفس السياق أشارت دراسة حمدان سنة 2008 والتي هدفت إلى التعرف على "مظاهر العنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة عمان" والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف المدرسي. حيث تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية تكونت من (304) طالبا من مدينة عمان إلى أنّ أسباب العنف المدرسي ترجع إلى الاختلاط برفاق السوء والخلافات الأسرية المتكررة وضعف التوجيه والإرشاد الأسري، كما أشارت دراسة خريف 2008 إلى أنّ العوامل الاجتماعية للتلميذ تساعد على ظهور العنف داخل القسم الدراسي، وتؤكد أنّ التفكك الأسري الذي يعتبر أحد أهم العوامل الاجتماعية للعنف يشكل عاملا لا يستهان به في ظهور السلوك العنيف للتلميذ توافق هذه النتائج بشكل كبير نتائج دراستنا.

6. خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على مستوى سلوكات العنف لدى المراهق في الوسط المدرسي ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى ممارستة من وجهة نظر الأساتذة. وللإجابة على التساؤلات تم اختبار الفرضيات وبعد تحليل البيانات المتحصل عليها ميدانيا بواسطة الأدوات الإحصائية المناسبة أسفرت النتائج إلى أنّ:

- مستوى سلوكات العنف المدرسي الممارسة من طرف التلاميذ مرتفع.

- تعددت أسباب سلوكات العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر الأساتذة وقد احتلت فيها الأسباب الأسرية المرتبة الأولى من بين كل الأسباب والتي قدرت نسبتها بـ30 %، بعدها الأسباب المجتمعية بنسبة22.3 %، الأسباب والعوامل الذاتية ونسبتها17.5 % وقد جاءت الأسباب المدرسية ووسائل لإعلام في المرتبة الأخيرة بنسبة 15 %.

اعتبارا للنتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة، نقدم بعض التوصيات من اجل استكمال جوانب أخرى لهذا الموضوع وتجد طريقها إلى الاهتمام والتطبيق من طرف كل الأطراق الفاعلة في العملية التربوية وعليه نقترح التوصيات التالية:

- القيام بلقاءات توعوية خاصة مع أولياء التلاميذ الذين يمارس أولادهم سلوكات العنف في الوسط المدرسي، بهدف تزويدهم بأساليب المعاملة السليمة لأبنائهم وتوعيتهم بضرورة تحمل مسؤولية تربية أبناءهم وتعويدهم على ضبط سلوكهم والغرس فيهم القيم التي يرضاها المجتمع.

- ضرورة توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة من أجل المتابعة الصحيحة والسليمة للتلاميذ.

- دعم كل المؤسسات التربوية بالأخصائي النفسي والاجتماعي وإنشاء خلايا اصغاء للخدمات الإرشادية النفسية والاجتماعية في جميع مراحل التعليم بهدف معرفة مشاكل التلاميذ واحتياجاتهم ومحاولة ايجاد الحلول لمشاكلهم الانفعالية والنفسية والاجتماعية والتربوية .

- تعزيز تكوين الأساتذة والطاقم التربوي بدورات تكسبهم مهارات التعامل مع التلاميذ وتوضيح متطلبات كل مرحلة من المراحل العمرية لهذا التلميذ(طفل- مراهق) إلى جانب تطوير قدراتهم في فهم وتفسير سلوكات التلاميذ بتطوير الذكاء الانفعالي والاجتماعي لديهم.

- نشر الوعي الديني من خلال وسائل الإعلام والجمعيات والنوادي العلمية والمساجد.

- تعزيز دور الإعلام في نشر ثقافة اللّاعنف وأيضا مراقبة تطبيقات الألعاب الإلكترونية عبر الإنترنيت والحد من انتشارها.

وأخيرا نأمل أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في توجيه المشرفين والمسؤولين بقطاع التربية في اتخاذ القرارات المناسبة التي تخدم التلميذ والمدرسة معا.

7. قائمة المراجع:

أبي الفضل،جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، المصري،(1968)، لسان العرب، المجلد التاسع، بيروت :دار صادر .

القرالة، عبد القادر علي،(2011)،مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات(ط.1)، دارعالم الثقافة.

الطيار،فهد بن علي عبد العزيز،(2005)،العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير.جامعة نايف للعلوم الأمنية:السعودية.

إيهاب عيسى،المصري،(2014).أسباب العنف المدرسي في الطور الثانوي(مفهومه وأسبابه وعلاجه).مصر: مؤسسة شيبة للنشر والتوزيع.

حمودي، مليكة،(2015)،العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجيلالي بونعامة:خميس مليانة.

حامد عبد السلام ، زهران ،(1974)،علم النفس الإجتماعي،ط2،القاهرة.عالم الكتب.

خريف ،محمد،(2008)،العنف في الوسط المدرسي، أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية، رسالة ماجستير.جامعة منتوري:قسنطينة.

عصام حسن،الدليمي،(2014)،البحث العلمي أسسه ومناهجه، القاهرة- مصر، دار الرضوان.للنشر والتوزيع

كروم،خميستي،(2005)،الضغط النفسي وعلاقته *بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانويات*،رسالة ماجستير.جامعة الأغواط: الجزائر.

مجدي ،أحمد محمود،(1996)، العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، العدد(3)،المجلد (3).

ملحم،سامي محمد،(2010)،مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي،عمان: دار المسيرة للنشروالتوزيع.